

الفصل الثالث

التليفزيون والتطبيع الاجتماعي لصغار الأطفال

تمهيد :

- خصائص الدراسة العلمية عن تأثير التليفزيون على الأطفال
- أنماط المشاهدة *viewing patterns* للأطفال الصغار
- العوامل المؤثرة على استخدام الأطفال للتليفزيون
- العوامل الشخصية الخاصة بالطفل
- العوامل الثقافية الاجتماعية *sociocultural factors*
- المؤسسات الاجتماعية *social institutions*
- أماكن عمل الأبوين
- المؤسسات المنتجة للبرامج التليفزيونية
- الأسرة
- التليفزيون والمهارات التعليمية
- التطبيع الاجتماعي

الفصل الثالث

التلفزيون والتطبيع الاجتماعي لصغار الأطفال

تمهيد :

يقول جون رايت John Wright (١٩٩٦) استاذ علم النفس بجامعة كانساس ومدير مركز بحوث آثار التلفزيون علي الأطفال : يعتقد الكثيرون أن التلفزيون له مساوئ متعددة وأنه أساس لكثير من الشرور الاجتماعية ابتداء من انخفاض درجات الطلاب في التحصيل الدراسي وحتى فقدان القيم الاجتماعية، فقد نسمع احيانا من يقول من الرجال أرباب الأسر : اننى لا أسمح لأطفالي بمشاهدة التلفزيون في معظم أيام الأسبوع ، أو ليس لدينا جهاز تليفزيوني بالمرة ، وهم يرددون بفخر ما شابه ذلك من أقاويل، ويقال بأن أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقون كان ينصح تلاميذ المدارس بالإجلوس كثيرا أمام جهاز التلفزيون، بل أن بعض قدامى رجال التربية قد هاجم البرامج التلفزيونية بصفة عامة بقوله بأن الأفكار التي تعرض في هذه البرامج تنسم بالسطحية وتؤدي إلي عدم القدرة علي التعمق والتركيز عند النشئ .

وبالرغم من هذا فالناس يعتمدون اعتمادا كبيرا علي التلفزيون لما ينقله إليهم من أخبار ومعلومات سياسية وكوسيلة من وسائل التسلية ، وقد تبين أن اقتناع الفود بالأخبار التي يقدمها التلفزيون يفوق كثيرا اقتناعه بتلك التي يقرأوها في الصحف، وقد ازدادت أهمية التلفزيون في إثارة ونقله للحقائق كما هي بظهور شرائط الفيديو المنزلية التي تسجل الوقائع والأحداث مثل تصوير هزيمة المجرم الخطير " رودني كنج" Rodney King بواسطة ضباط شرطة مدينة لوس أنجلوس "!!

إن الشئ الوحيد الذي يتفق عليه المدافعون عن التلفزيون والمهاجمون له هو إنه قد انتشر في عصرنا الحالي واصبح جزءا أساسيا من حياتنا الحديثة ،

واصبحت مشاهدته تشغل الأطفال كثيرا ، حيث يقضون أوقاتا في الجلوس امامه أطول من تلك الأوقات التي يقضونها في ممارسة أي شئ آخر فيما عدا النوم ، وهم يبدأون في مشاهدته في سن المهد ، ويمكن القول بأنه كوسيلة من وسائل التطبيع الاجتماعي يصل إلي الأطفال في أصغر سن ، وهم يتعرضون له فترات زمنية أطول مما يتعرضون لأية وسيلة أخرى من وسائل التطبيع الاجتماعي باستثناء الأسرة .

وكثيرا ما يكون لدى الآباء تساؤلات متعددة عن كيفية التعامل مع هذه الوسيلة المغرية والجذابة من وسائل الإعلام مثل : ما هو مقدار الوقت الذي يجب أن يسمح فيه للأطفال بمشاهدة التلفزيون ؟ هل يجب عليهم كآباء تحديد البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال ؟ ماذا يحدث للطفل إذا منعه أبواه من مشاهدة بعض البرامج العامة التي تقدم إلي الكبار ؟ ماذا لو تخلص الآباء من جهاز التلفزيون ومنعوا دخوله إلي منازلهم ؟ كيف يمكن للآباء التعرف علي البرامج المفيدة لابنائهم ؟

ونناقش في هذا الفصل تساولين أساسيين :

الأول : ما هو تأثير التطبيع الاجتماعي علي استخدامات الطفل للتلفزيون ؟ أو ما هي العوامل الموجودة في بيئة الطفل الاجتماعية والأسرة وفي الطفل نفسه التي تعد هامة في تحديد نوع وكمية البرامج التلفزيونية التي يشاهدها ؟

الثاني : كيف يمكن أن تؤثر البرامج التلفزيونية عندما - يشاهدها الطفل في مراحل حياته الأولى على - مهاراته التعليمية وتطبيعته الاجتماعي ؟

خصائص الدراسة العلمية عن تأثير التلفزيون على الأطفال:

هناك ثلاث أمور منهجية قد أخذها علماء النفس في إعتبارهم عند دراسة الآثار النفسية للتلفزيون علي الأطفال في البيئات الأمريكية والأوربية ، وهي تصلح أيضا كأسس لفروض علمية للدراسات العربية وهي :

اولا : ان التلفزيون كوسيلة من وسائل الإعلام ليس مجرد شئ عام واحد بل هو عبارة عن برامج متعددة ومتنوعة ، كما أنها تختلف من بلد لآخر ، ويمكن

أن تكون البرامج مثيرة يتوافر فيها عنصر الإبداع وذات نوعية جيدة ، وقد تكون بيئة عقيمة تعرض تفاعلا لا إنساني بين الناس أو تدور حول العنف والهمجية ، لذا فمن الأفضل لنا مناقشة تأثير أنواع مختلفة من البرامج التلفزيونية بدلا من التحدث عن التلفزيون كشيء واحد .

ثانيا : أن الأطفال غالبا ما ينشطون معرفيا عندما يشاهدون التلفزيون، فهناك العديد من البيانات عن نتائج البحوث التي تشير إلى أنه حتى الأطفال الصغار يبدو عليهم الاهتمام الشديد عند مشاهدتهم للتلفزيون ، فهم يلتفتون إليه عندما يكون البرنامج مفهوما ومشوقا لهم ، أما إذا لم يكن كذلك فقد ينصرفون عنه إلى أي عمل ما آخر ، وعلى هذا فعندما تكون البرامج المصممة لتعليم الأطفال مفهومه لديهم ومسلية ، فإنه يمكنهم أن يتعلموا منها المهارات والمعلومات الخاصة بالتحصيل الدراسي وكذلك القيم الاجتماعية . وحتى إذا لم تكن البرامج مصممة من أجل تعليم الأطفال إلا أنها مفهومه لديهم أو تجذب انتباههم فإنهم يتعلمون منها أيضا ، وقد يتعلمون من بعض البرامج السلوك العدواني المضاد للمجتمع أو الحركات التعبيرية النمطية الشائعة في بيئتهم الاجتماعية ، والخاصة أن معظم الأطفال (الأسوياء) قلما يسرحون أو يشتت انتباههم عندما يندمجون في مشاهدة البرنامج التلفزيوني الذي يحبونه . (أندرسون ولورش Anderson & Lorch ١٩٨٣ وهستن وزملاؤها ١٩٩٢) .

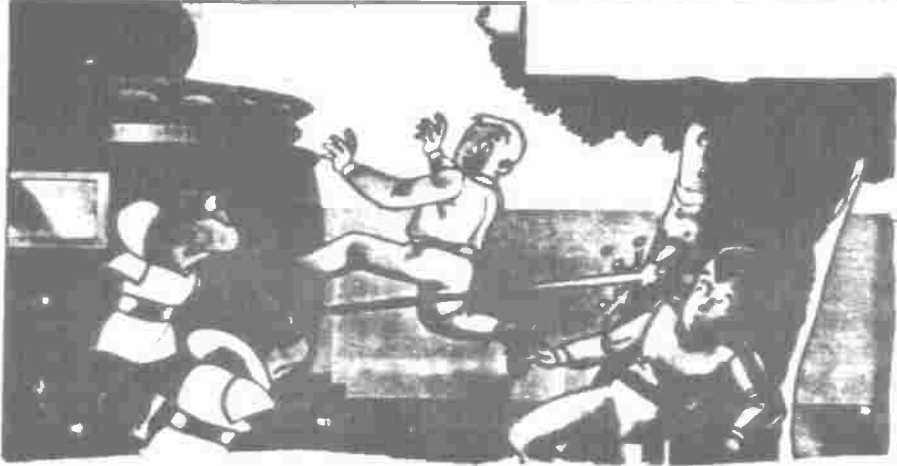
ثالثا : غالبا ما تعتبر الأسرة هي العامل الاجتماعي إلهام والقوى الذي يؤثر على استخدام الطفل للتلفزيون وما يمكن أن يتعلمه منه ، لأنه عادة ما يشاهده بالمنزل وأفراد الأسرة هم الذين يختارون البرامج التي يشاهدها أو على الأقل جزءا لا بأس به منها عندما يشاهدونها معه . كما أن أعضاء الأسرة يتأثرون بلا شك بثقافة المجتمع وأيضاً بالمؤسسات الاجتماعية كالمدارس ودور العمل والأندية وغير ذلك .

أنماط المشاهدة *viewing patterns* للأطفال الصغار :

المقصود بالأنماط هنا هو الفترات الزمنية التي يقضيها الأطفال الصغار في مشاهدة التلفزيون في كل مرحلة عمرية أو سن ، كذلك نوع البرامج التي يشاهدونها بصفة عامة ، وتختلف الفترة الزمنية التي يشاهد فيها الأطفال التلفزيون باختلاف أعمارهم ومدى انشغالهم بالدراسة ، ويشاهد الطفل العادي التلفزيون من ٢-٣ ساعات يوميا في المتوسط ، وقد تصل مدة المشاهدة أسبوعيا من ١٤ إلى ٢٥ ساعة تقريبا ، وتستمر بهذا المعدل إلى أن يصل الطفل إلى سن ١٢ سنة ثم تبدأ في الهبوط تدريجيا .

وتختلف البرامج التي يجذب الطفل إليها باختلاف عمره ، وقد أتضح أن أكثر الأفلام جذبا لانتباه الطفل ذو الثلاثة أعوام هي أفلام الكرتون ، أما الطفل ذو السبعة أعوام فعادة ما يولع أكثر بالأفلام الكوميدية ، وفي سن عشرة أعوام يبدأ اهتمامه بالدراما .

وقد تبين من الدراسات إنه بالرغم من أن الأطفال الصغار يشاهدون قدرا كبيرا من البرامج المصممة لهم فإن مشاهدتهم للبرامج الثقافية منها تقل مع نموهم وذلك باستثناء نوع واحد فقط من هذه البرامج هو " شارع السمسم". Sesame Street لأنه مسلي وذو شعبية كبيرة بين الأطفال صغار السن، وليست هناك برامج في نفس شعبيته يمكن أن تحل محله بعد للأطفال في هذه السن، ومن الأفضل للبرامج الثقافية أو التعليمية أن تناسب سن الأطفال وذلك بخلاف البرامج المصممة أساسا للتسلية والتي قد تصلح لكل الأطفال، وهم عادة يميلون إلى النوع الخيالي من هذه البرامج (كومستوك وبايك Comstock & Paik ١٩٩١).



العوامل المؤثرة على استخدام الأطفال للتلفزيون :

يقصد العلماء المتخصصون باستخدام الأطفال للتلفزيون

television use أمور مثل عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدتهم لبرامجه ، ونوع هذه البرامج التي يشاهدونها وغير ذلك ، وموضح في شحدر (٤) نمودجا يبين تنظيم هذه العوامل ، وفيه أربعة عوامل سوف نتناولها بالتحليل هي :

عوامل ثقافية اجتماعية، وأخرى خاصة بالمؤسسات الاجتماعية ثم عوامل أسرية وأخيرا عوامل خاصة بالطفل نفسه ، وتعتبر العوامل الأسرية هامة بالنسبة للطفل الصغير الذي لم يذهب بعد إلي المدرسة لأن تأثير المجتمع الأكبر علي هذا الطفل إنما يتم من خلال الأسرة .

ونناقش هنا العوامل الشخصية الخاصة بالطفل ثم العوامل الثقافية الاجتماعية فالعوامل الخاصة بالمؤسسات الاجتماعية ، وأخيرا نوضح دور الأسرة في استخدامات الطفل للتلفزيون .

العوامل الشخصية الخاصة بالطفل :

عرضنا فيما سبق الخصائص المميزة للأطفال وبخاصة من سن ٣ - ٥ سنوات التي يمكن أن تؤثر علي مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية وفهمهم لها، وفيما يتعلق بالأطفال الأخر سنا - الذين هم في مرحلة الطفولة الوسطي وما بعدها- فقد ظهرت موجه جديدة من البحوث منذ عام ١٩٨٣ تشير إلي أن هؤلاء الأطفال يستخدمون أمكانياتهم المعرفية المحدودة ومعلوماتهم الاجتماعية بطريقة أكثر مهارة عما كان يظن علماء النفس في الستينات وذلك لإنتقاء وتفسير محتويات البرامج التلفزيونية ، فالأطفال في هذه السن لا يحكم انتباههم مجرد التنبهات البصرية والسمعية الجذابة الصادرة من هذه البرامج وإنما يحاولون أيضا فهم معناها وما تحتوية من علاقات، وقد أظهرت دراسات "كولينز Collins" (١٩٨٣) و"كيبوي Kubey" (١٩٩٤) أن الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطي (من سن ٦-٨) سنوات يمكنهم فهم العلاقات الزمنية بل ومغزى عدد لا بأس به من القصص والأحداث التي تظهر امامهم علي شاشات التلفزيون وأيضا القصص الخفي والنوايل غير المعلنة لشخصيات هذه القصص إذا ما كانت علي مستوى مناسب لهم من حيث الصعوبة .

وعموما تشير الدراسات إلي أن الأطفال سواء في هذه المرحلة أو غيرها من مراحل النمو الأخرى يختارون البرامج المناسبة لقدراتهم المعرفية ، وبالرغم من

وجود مراحل عامة للنمو يتشابه فيها أطفال كل مرحلة عمرية من حيث البرامج التي يفضلونها والفترات الزمنية التي يقضونها في مشاهدة هذه البرامج إلا أن هناك فروقا فردية بينهم، وقد اقترحت "هستن" (١٩٩٠) أن هذه الفروق تتأثر بالعوامل الشخصية كالميول مثلا وسمات الشخصية ، أي أن هذه العوامل تساهم إلى حد ما في تحديد نوع وكمية البرامج التي يشاهدها الطفل ، فهناك مثلا فروق بين البنين والبنات في مشاهدة التلفزيون يبدأ ظهورها من سن ٤ أو ٥ سنوات، حيث يشاهد الأولاد فترة زمنية أطول من البنات في المتوسط ، كما أن الأولاد يميلون أكثر من البنات إلى مشاهدة البرامج التي يغلب عليها طابع الرجولة وأفلام الرسوم المتحركة (الكارتون) وأفلام المخاطرة وذات الطابع الرياضي ، وقد تبين من دراسات أجريت على بنات أمريكية أن بعض الأطفال يميلون إلى التحدث عن الشخصيات البارزة في القصة التلفزيونية الشهيرة ويمثلون أيضا هذه القصص في ألعابهم اليومية (هستن وزملاؤها ١٩٩٠).

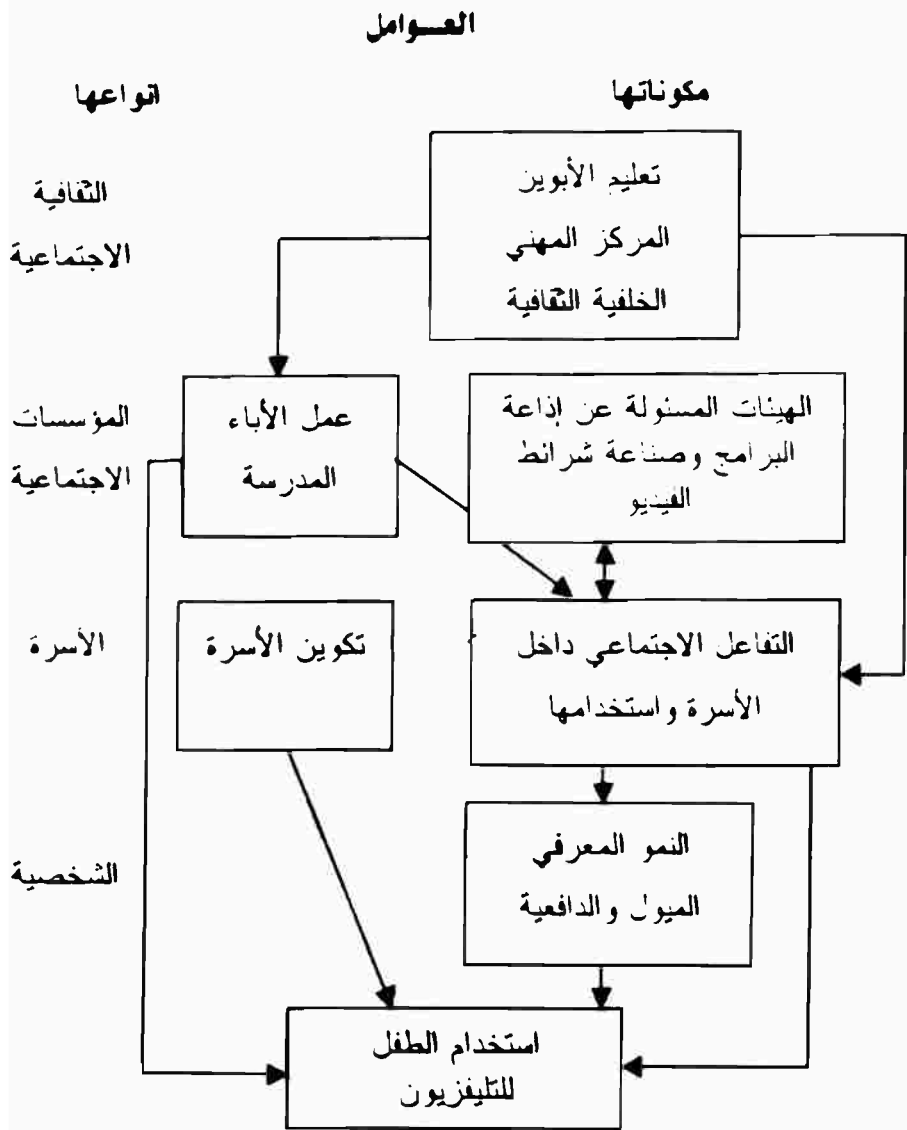
ومع هذا فلم تفسر العوامل الشخصية الخاصة بالطفل - وما يرتبط بها من قدرات معرفية وميول - الفروق الموجودة بين الأطفال في كمية ونوع البرامج التي يشاهدونها كما توقع الباحثون، أما العوامل البيئية والأسرية فقد تبين أن لهما أثر فعال في تحديد ما يشاهده الطفل في التلفزيون والفترة التي يقضيها في مشاهدة (هستون ورايت Huston & Wright ١٩٩٦) .

العوامل الثقافية الاجتماعية : *sociocultural factors*

اتضح من الدراسات أن الأشخاص ذوي المستوى التعليمي العالي والدخل الكبير والذين يشغلون مناصب هامة أو هم من رجال الأعمال يشاهدون البرامج التلفزيونية فترات زمنية أقل من غيرهم ، كما أن أطفالهم كذلك يشاهدون أيضا فترات أقل من أطفال الأسر الفقيرة الذين لهم آباء مستواهم المهني والتعليمي محدود ، ويرى الباحثون أنه يمكن من التعرف على دخل ومهنة الآباء ومستواهم التعليمي التوصل إلى طول الفترات الزمنية التي يقضيها الأطفال في مشاهدة

البرامج التلفزيونية بالتقريب ، وهذه ليست قاعدة بالنسبة لكل الأسر ولكنها في الأغلب صحيحة بالنسبة للمجموع العام من الأسر في البيئات التي أجريت عليها الدراسات، وربما ترجع إلى اقتداء الأطفال بأبائهم في استخداماتهم لجهاز التلفزيون (كوندري Condry ١٩٨٩ وهستن وزملاؤها ١٩٩٢).

ومن تعليم الأبوين يمكن كذلك توقع نوع البرامج التي يشاهدها الأطفال، ومن الطبيعي أن هناك مجموعات ثلاث من البرامج التي غالبا ما يشاهدها الطفل: تعليمية أو ثقافية وأفلام الرسوم المتحركة المسلية والأفلام العادية وبخاصة تلك التي تعرض قصصا للأطفال، وتشير الدراسات إلى أن أطفال الآباء، ذوي المستوى التعليمي العالي يشاهدون برامج ثقافية أكثر أو مساوية في العدد لأطفال الآباء ذوي المستوى التعليمي الأقل، وهم يتساوون أيضا مع هؤلاء الأطفال في مشاهدة الأفلام التي تعرض قصصا للأطفال ولكنهم أقل منهم في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، هذا ولم يكن لدخول الأسرة تأثير يذكر على نوع البرامج التي يختارها الأطفال، ويبدو أن تأثير الخصائص الديموجرافية على الأطفال يتم من خلال الأبوين وما يوفرانه لهم من بيئته الثقافية مناسبة. (هستي وزملاؤها ١٩٩٢، ٩٠)



شكل (٤) يبين العوامل المؤثر على استخدام الطفل للتلفزيون

المؤسسات الاجتماعية *social institutions* :

أماكن عمل الأبوين :

الأسرة - وهي مؤسسة اجتماعية - يتعرض نظام الحياة اليومية فيها إلى تأثير بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى مما قد يؤثر بدوره علي الفترات اليومية التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون، فالأماكن التي يعمل فيها الآباء عادة ما تكون مؤسسات اجتماعية تؤثر أيضا علي الأسرة، ووجود الآباء في هذه الأماكن يضطرهم إلى ترك أطفالهم الصغار فترات من اليوم دون مشاهدة التلفزيون، والمدارس هي أيضا مؤسسات إجتماعية يلتزم الأطفال بالتواجد فيها فترات معينة من اليوم ، وهكذا فوظائف الآباء والمدارس تعتبر قيودا تحد من الساعات التي يمكن أن يشاهد الأطفال فيها التلفزيون .

وهناك بعض الأمهات العاملات يتركن أطفالهن الصغار ممن هم دون الخامسة دون إشراف بالمنزل ويستخدمن جهاز التلفزيون بدلا من المربية لتسليتهم ، ولكن هذه الطريقة قد تعرض الأطفال إلى مشاهد تلفزيونية غير مناسبة لهم ، وهناك أيضا من الأمهات من يتركن أطفالهن في دور الحضانة ، وقد اتجهت بعض الدول المتقدمة حديثا إلى تزويد هذه الدور بأفلام الأطفال الثقافية مثل " شارع السمس" Sesame Street "وجيران مستر روجرز" Mr. Rogers Neighborhood (بوسنر وفاندل Posner & Vandell ١٩٩٤) .

المؤسسات المنتجة للبرامج التلفزيونية :

أى المؤسسات الاجتماعية المنتجة والموزعة لبرامج التلفزيون وشرائط الفيديو ، لأن هذه المؤسسات هي التي تحدد بدرجة كبيرة نوع البرامج التي يمكن أن يشاهدها الأفراد والأسر ، وتختلف هذه المؤسسات من بلد لآخر ، ففي الولايات المتحدة مثلا نجد أن معظم البرامج التلفزيونية تجارية ، ويمولها أساسا أصحاب الإعلانات ، وعلي هذا فالمنتجون والمذيعون وأصحاب الإعلانات هم الذين يحددون نوع البرامج التي سيذجونها وكيف سيتم توزيعها وذلك علي أساس الأرباح المتوقعة، أما في كندا وكثير من البلدان الأوروبية فإنتاج البرامج وتوزيعها وتمويلها

يتم بإشراف الحكومة ، لذلك فهي أفضل من البرامج الأمريكية من حيث ملائمتها للجمهور ، كما أن برامج الأطفال الأوربية أكثر فائدة للأطفال جنبا لإهتمامهم من نظيرتها الأمريكية .

وقد لوحظ أن أطفال الأسر الذين يملكون أجهزة الفيديو يشاهدون برامج وأفلام خاصة بالأطفال أكثر وبرامج خاصة بالكبار أقل من أطفال الأسر الذين لا يملكون مثل هذه الأجهزة ، وعلى هذا يمكن بامتلاك الأسرة لجهاز الفيديو أن تتاح لأطفالها الصغار الفرصة لمشاهدة البرامج التي يحبونها والمناسبة لمستوى فهمهم .

ونخلص مما سبق بأن المؤسسات الاجتماعية والمتمثلة في أماكن عمل الآباء والمدرسة وتلك المسؤولة عن إذاعة أو إنتاج البرامج التلفزيونية أو شرائط الفيديو هي التي تحدد نوع البرامج التي يمكن أن يشاهدها الأطفال وأيضا الفترة الزمنية اللازمة لهذه المشاهدة، أي أن هذه المؤسسات يمكن أن تحدد استخدام الأطفال للتلفزيون، ولما كانت هذه المؤسسات تختلف عادة - باختلاف أماكن عمل الآباء والمدرسة والبلد الموجود فيه الطفل - لذلك توجد أيضا فروق بين الأطفال في استخدامهم للتلفزيون، أي أن هذه المؤسسات يمكن أن تكون مسؤولة بدرجة ما عن وجود اختلاف ظاهر بين الأطفال في نوع البرامج التي يشاهدونها والفترة الزمنية التي يمكن لهم أن يشاهدوا فيها هذه البرامج .

الأسرة :

تؤثر الأسرة على استخدام الأطفال للتلفزيون ، لأن الآباء يشكلون نماذج يقتدى بها أطفالهم في هذا الاستخدام ، كما أن منهم من يشاهد أو لا يشاهد البرامج مع أطفالهم ، كذلك هناك من الأسر من يشجع أو لا يشجع أطفاله على مشاهد برامج معينة .

وقد اتضح من دراسة "توبيكا" Topeka (١٩٩٤) أن معظم الأطفال الصغار من سن ٣-٧ سنوات يشاهدون البرامج التلفزيونية العامة مع آباءهم ، أما برامج الأطفال فيشاهدها فقط ٢٥% من الآباء مع أطفالهم ، وقد تبين كذلك أن عادات الآباء في مشاهدة التلفزيون (نوع البرامج التي يفضلونها والترات الزمنية التي

شعروا يا اولاد حريم الفيديو إلى
 جلتنا لنفنا وامننا بنشوف الفيلم، آدى
 إمننا أهو على الشاشة بتتفرج على الفيلم!

BIZARRO

By DAN PIRARO



The Bizarro cartoon by Dan Piraro is reprinted courtesy of Chronicle Features, San Francisco, California. All rights reserved.

يشاهدون فيها) تنتقل إلى الأبناء عن طريق التعلم بالقدوة، كذلك يتأثر الأطفال أيضا بعادات أخوتهم وأخواتهم الكبار في المشاهدة، فقد يترك الطفل الصغير مثلا برنامج "شارع السمس" مفضلا عليه أفلام الكرتون أو الأفلام المسلية تأثرا بأخوته الكبار،

كما اتضح أن شرح الكبار - كالأبوين أو الأخوة الكبار - الأفلام التعليمية للطفل يفيد كثيرا في فهم هذه الأفلام ويساعده على تنمية ثقافته العامة .

وقد وجدت " هستن " (١٩٩٣) أن هناك من الآباء الأمريكيين من يفرض بعض الرقابة على الأطفال الصغار كي لا يشاهدون أفلام العنف والجنس والأفلام المخيفة وأيضا الأفلام ذات اللغة الإنجليزية الرديئة ويشجعونهم في نفس الوقت على مشاهد الأفلام التعليمية الخاصة بالأطفال . وقد ساعدت هذه الطريقة بالفعل على إكساب الأطفال عادة مشاهدة البرامج المفيدة ، إلا أنه لوحظ أن هذه الطريقة تقل فاعليتها مع الأطفال الأكبر سنا، لأن العادات الخاصة باستخدام التلفزيون عادة ما ترسخ عند الأطفال في الخمس أو الست سنوات الأولى من حياتهم .

التلفزيون والمهارات التعليمية :

أن تأثير التلفزيون على الجوانب التعليمية عند الطفل يتوقف على نوع البرامج التي يراها ، ويمكن أن يكون التلفزيون من المصادر الغنية بالإثارة والمتعة والمعلومات الثقافية المفيدة للطفل . وقد يكون مجرد وسيلة لإضاعة الوقت .

وقد أثبت برنامج " شارع السمسم " Sesame Street منذ السنوات الأولى لظهوره أن الأطفال يمكن أن يكتسبوا كثيرا من المهارات التحصيلية من مثل هذا البرنامج المعد إعدادا جيدا .

وهو برنامج تربوي وتعليمي مشوق للأطفال، ويظهر فيه عدد من الكائنات على هيئة أشكال ورسوم متحركة من الكارتون كالطائر الأصفر الكبير Big Bird وكانن حي آخر يشبه الفيل وغير ذلك، ويقدم البرنامج المعلومات الضرورية والمناسبة للأطفال بطريقة مسلية، وهي معلومات عن أشياء مثل : حروف الهجاء، الأرقام ، أسماء الألوان، إشارات المرور، القواعد الصحية وأهمية النظافة وقواعدها وغير ذلك. وقد استفاد الكثير من الأطفال من هذا البرنامج واكتسبوا مهارات ومعلومات لا بأس بها ساعدتهم على النجاح الدراسي (كوك وزملاؤه Cook et al ١٩٧٥).



Big Bird and his pals on "Sesame Street" are known the world over. "Sesame Street" has been on the air for more than 20 years.

وتشير نتائج كثير من البحوث إلى أن مشاهدة الأطفال للأفلام الثقافية المعهده لهم يساهم في تنشيط قدراتهم المعرفية cognitive skills ويساعد على نموها ، فالأطفال من سن ٣-٥ سنوات الذين كانوا مثلاً يشاهدون برنامج " شارع السمسسم" كثيراً قد تفوقوا على زملائهم الذين كانوا لا يشاهدون مثل هذا البرنامج في مفردات اللغة والحساب ، وتؤكد هذه النتائج أيضاً الأهمية التربوية والتعليمية لبرامج الأطفال الثقافية ، وعلى العكس من ذلك أثبتت الدراسات أن كثرة مشاهدة الأطفال الصغار للبرامج التليفزيونية المعدة لتسلية الصغار أو الكبار أو أفلام الكرتون قد أدت إلى ضعف هؤلاء الأطفال في القراءة وإنخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي ، كما اتضح أيضاً أن الأطفال الذين كانوا يشاهدون هذه البرامج كثيراً كانوا أقل انتباهاً في الحصص المدرسية من زملائهم الذين كانوا لا يشاهدون إلا قليلاً منها (هستن ورأيت ١٩٩٥)

التطبيع الإجتماعي

يطبع كل مجتمع نفسه علي شخصية أفراده، فمعظم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما عادة ما تتجسد في شخصياتهم ما يكون سائدا في هذا المجتمع من أساليب سلوك وتفكير وسمات شخصية عامة يتصف بها معظم أفراده ، فالشخص القروي المصري الذي قضى معظم حياته في الريف مثلا له تصرفات وأفكار وطباع قد تميزه عن ذلك الذي نشأ وعاش في القاهرة ، وكل منهما يشعر ويسلك ويفكر بطريقة مشابهة إلي حد ما للآخرين في مجتمعه ، والفرنسي له لغة وعادات سلوكية تشابه بدرجة ما لغة وعادات سائر الفرنسيين ولكنها تختلف مثلا عن لغة الصينيين وعاداتهم السلوكية وهكذا بالنسبة لكل مجتمع في بلدان العالم .

وتطبيع الطفل اجتماعيا يتم تلقائيا في أسرته بأن يتعلم عادات السلوك من الأبوين والكبار في هذه الأسرة ، فهو يعلم منهم اللغة وقدر لا بأس به من التصرفات وطريقة التفكير والحكم علي الأشياء عن طريق القدوة إلي جانب أنهم يدعمون استجابات معينة يظهرها الطفل ، وهم يتعلمون ذلك عادة في سرور وأنشراح عندما تكون هذه الاستجابات تقليدا لسلوكهم أو السلوك الذي يعتقدون أنه صواب وشائع في المجتمع .

والأسرة عادة ما تمثل ثقافة البيئة الاجتماعية التي ينتمي الطفل إليها ، ويعتبرها البعض كمرآة تنعكس عليها هذه الثقافة بما تحتويه من قيم وعادات وإتجاهات ، ومن الأسرة يتعلم الطفل فكرة الصواب والخطأ وكيف يعامل غيره أو يستجيب لمعاملة الغير ، وكثير من مثل هذه الأنماط السلوكية والقيم قد يتعلمها الطفل في مراحل تكوينه الأولى في السنين التي تسبق دخوله المدرسة وذلك أثناء تفاعله مع أفراد الأسرة أو من خلال مراقبة لهم وهم يتفاعلون مع بعضهم البعض .

ومع تطور الحياة الحديثة وكثرة متطلباتها ومشاغها إزدادت الأعباء الملقاه علي عاتق عدد كبير من الآباء لتوفير نفقات الأسرة ، وقد صاحب هذا التطور ظهور جهاز التليفزيون الذي استحوذ علي معظم ما تبقي من وقت الآباء الذي يقضونه في الراحة بمنازلهم ، وقد اعتاد كثير من الآباء منذ ظهور ذلك الجهاز أن يمضوا أوقات فراغهم المحدودة في مشاهدته مع أبنائهم ، وهكذا تقلصت الساعات

التي كان يقضيها الآباء في الماضي مع أبنائهم ليس فقط بسبب انشغالهم في العمل وإنما أيضا نتيجة لظهور التلفزيون حيث تناقصت فرص المحادثة والتفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء ، وأصبح أفراد الأسرة يجلسون في هدوء معظم الأوقات يشاهدون التلفزيون الذي سيطر بدوره - إلى حد ما - علي الحياة الأسرية .

وقد قلت نتيجة ذلك مساهمة الآباء بدور فعال في أعمال التطبيع الاجتماعي لأطفالهم وأصبحت كثير من البرامج التلفزيونية تعاون في هذا التطبيع وبخاصة تلك التي تجذب اهتمامهم وتحتوي علي مشاهد تماثل ما يجري في حياتهم اليومية، فالأطفال يقلدون بعضا مما يرونه علي الشاشة .

وتشير الدراسات إلي أن بعض البرامج الثقافية المعدة للأطفال قد أكسبتهم سلوكا اجتماعيا ناضجا ، فالأطفال الذين شاهدوا فيلم " جيران مستر روجرز " مثلا فترة طويلة قد أظهروا تعاونا فيما بينهم ورغبة من مساعدة الآخرين وأصرارا علي أداء الأعمال التي يكلفون بها task persistence وقدره علي التحدث عن مشاعرهم وضبطا لانفعالاتهم ، كما كانت تفاعلاتهم الاجتماعية أكثر إيجابية من الأطفال الذين لم يشاهدوا هذا البرنامج ، كما أن البرامج العربية الثقافية الموجهة للأطفال تعمل أيضا علي اكسابهم صفات خلقية كالصدق والتعاون والنظام والنظافة من خلال مواقف درامية بسيطة يكون هدف كل منها هو ترسيب إحدى هذه الفضائل في نفسية المشاهد الصغير ، كما ظهر من البرامج العربية ما يساعد علي ترسيخ القيم الدينية لدي الأطفال مثل برنامج : " قص الأنبياء " ويمكن أن تساهم البرامج الموجهة إلي الأطفال والمعدة إعدادا جيدا في تكوين المواطن الصالح عندما تبرز معنى الولاء للوطن وأهمية الانتماء إلي أرضه وشعبه وتاريخه وحاضره ومستقبله ومعنى التفكير العلمي وتأكيد أهميته .